الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وآفات اللسان كثيرة وقد عد
الإمام حجة الإسلام منها عشرين آفة في كتاب آفات اللسان
من الإحياء وأشبع الكلام في ذلك على ما يليق بجلاله قدس الله روحه و
علمه ورضي الله عنه وأرضاه وجزاه عن المسلمين خيرا وأما البطن
فاحفظه واضبطه غاية الضبط وذلك بكفه عن الحرام والشبهات
ثم عن فضول الشهوات والإكثار والشبع من الحلال أما الحرام
والشبهات فقد تقدم الكلام عليهما في باب الورع وأما
التوسع في الشهوات والإكثار من الشبع فقد لا يكره وفيه آفات
كثيرة ومضرات عظيمة منها قسوة القلب وكسل الأعضاء عن
الطاعات وقلة نشاطها للعبادات وقلة الفهم للعلم والحكمة
وقلة الرحمة والشفقة على ضعفة المسلمين وأهل الحاجة منهم ويخشى
من ذلك أعني الإمتاع في أكل الشهوات وكثرة الشبع الوقوع
في اقتحام الشبهات بل والمحرمات قال حجة الإسلام رحمه الله
الشبع من الحلال أصل كل شر فكيف من الحرام انتهى وقد قال عليه
الصلاة والسلام ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن
آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال شرار
أمتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه أجسامهم وإنما همتهم
ألوان الطعام وألوان الثياب ويتشدقون في الكلام وقال
عليه الصلاة والسلام أطول الناس شبعا أطولهم جوعا في الآخرة
(في الدنيا)

وقال

12

وقال سيدنا علي كرم الله وجهه من كان همته ما يدخل بطنه كان قيمته
ما يخرج منها فعلى المؤمن أن يكف نفسه عن الشهوات عفة وقناعة
وزهادة في الدنيا وإذا أكل فليقتصر على ما دون الشبع وليأكل ما
وجد من الحلال من غير قصد لما كان ألذ وأوفق للطبع وإن تحرى الأخشن
الأدنى كان أقرب للتقوى وأقل للكلفة وأبعد عن الشهوات وأشبه
بهدي السلف الصالح وقد كان أكثر طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشعير وكان يجيء له من غير أن ينخل فإن المناخل حادثة وكان
يمكث عليه السلام هو وأهله الأشهر على التمر والماء لا يوقد لهم نار لطعام
ولا لغيره وعلى المؤمن إذا أكل أن يأكل بالأدب واتباع السنة
في ذلك من التسمية عند الابتداء والحمد لله عند الانتهاء ويأكل بنية
الاستعانة على طاعة الله والتقوى على عبادته إلى غير ذلك من
الآداب التي وردت بها الأخبار وأما الفرج فحفظه مهم وأمره
خطر وقد أثنى الله في كتابه على المؤمنين من عباده فقال إلى أن قال عنهم
والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون وقد سئل عليه
الصلاة والسلام عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الأجوفان
الفم والفرج وقال عليه الصلاة والسلام من وقاه الله شر
ما بين لحييه ورجليه دخل الجنة فعليك أيها المؤمن بحفظ فرجك
واستعن على ذلك بحفظ قلبك عن التفكر فيما لا يحل لك وبحفظ
بصرك عن النظر إلى ما لا يجوز لك النظر إليه فالعين تزني والنفس
تتمنى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه وتباعد كل البعد وتحذر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)